هنـاك في ١١ نيسان (ابريل) المنصرم. أما الهجوم الثاني، فقد وقع في ١٩ آب (اغسطس)، حين ألقى أحد الثوار قنبلة حارقة على شرطي في مخيم جنين، مما أدى الى اصابته بجروح. وتبع ذلك إلقاء قنبلة مشـابهـة على سيـارة اسرائيلية بالقرب من مدينة طولكرم، في ٢٣ منه، دون ان تقع اصابات.

ان نمط المقاومة المسلحة الذي يلفت الانتباه الأكبر، هو عمليات الهجوم الفردية، المباشرة، ضد عسكريي العدو وضد المستوطنين اليهود. وقد عادت هذه العمليات الى البروز، والنمو، في الآونة الأخيرة، إذ بلغت ست حالات (عـدا حالة سابعة محتملة) خلال شهري تموز (يوليو) وآب (اغسطس) الماضيين.

ظهرت حالة أولى في التاسع من تموز (يوليو)، حين أُبلغ الى الشرطة الاسرائيليـة اختفـاء غواص (رجـل ضفادع) اسرائيلي في اثناء الاستحمام على الشـاطىء شمـال تل ـ أبيب. ولم تتـأكـد ظروف الحادث، أو أسبابه، لكن لم يلف ذلك الغموض بقية الحالات. فقد طُعن مواطن اسرائيلي في حيفا، في ١٣ تمـوز (يوليـو)، دون أن يُقبض على الفاعل، على الرغم من اعتقـال العشرات من العـرب. ثم جاءت عمليـة جديـدة، في ٢٠ من الشهـر ذاته، اذ قتل اسرائيـلي، طعناً، في تل ـ ابيب، ونجا مهاجمه من الاعتقال. غير أن تلك العمليات لم تثر الضجة ذاتها التي أثارتها عملية قتل النقيب رون طل (٢٢ سنة) في غزة، في الثاني من آب (اغسطس). وكانت هذه العملية هي الثانية من نوعها منذ ٢٥ أيار (مايو)، حيث قام الثـائر بالتقدم من الضابط واطلاق النار عليه بواسطة مسدس حربي من مسافة قريبة، في الحـالتـين. وقد ردت سلطات الاحتلال باجراءات صارمة، شملت حظر التجول ومنع خروج الزوارق الى الصيد. كما لجأت قيادة الجيش الاسرائيلي الى منـع جنـودها من التجول، فرادى، في قطاع غزة، وأصـدر قائـد المنـطقـة الجنـوبية، اللواء اسحق مردخـاي، تعليمـاته بوجوب التجول بشكل ثنائي، كحـد أدنى (عـل همشمار ، ٩/٨/١٩٨٧). هذا، وتواصل المسلسل بعمليات جريئة أخرى، اذ كُشف النقـاب، في ١٢ آب (اغسـطس)، عن قيـام أحـد الفدائيين الأسرى بطعن ضابط اسرائيلي في سجن بئـر السـبـع قبـل اسبـوع. ثم أقـدم مواطن فلسـطيني على مهـاجمة جندي اسرائيلي ومحاولة انتزاع سلاحه، قبل الهروب، في قرية برديس حنا، في ١٩ من الشهر ذاته. وكانت محاولة مماثلة وقعت في حيفا، في الرابع من آب (اغسطس)، مما أدى الى اعتقال أحد المهاجمين الاثنين.

برز، إلى جانب العمليات العسكرية «التقليدية» في هذه الفترة، نوعان آخران من المقاومة في الأرض المحتلة. تمثـل الاول باشعال الحرائق الواسعة في الغابات الاسرائيلية. فقد أعلن متحدث اسرائيلي في ٣٠ تموز (يوليو) أن ٥٠٠ هكتار من الغابات، في منـاطق مبعثـرة قرب القدس والجليل الأوسط، قد احترقت، وأن الدافع ربما كان سياسياً، فيما أعلن، أيضاً، عن اعتقال ثلاثة شبان عرب خلال قيامهم باضرام النيران (السفير ، ٣١/٧/١٩٨٧). ولم تكن هذه المرة الاولى لحدوث مثل هذا العمل، غير أنها سابقة هامة، من حيث انتشارها واتباعها مجدداً. أمـا النـوع الآخـر من المقـاومـة، فتمثل بالمعركة الضـاريـة التي خاضهـا أهـل قرية بيت جن، في الجليل، بتاريخ ٧/٧/١٩٨٧، بهدف منع الجيش والشرطة الاسرائيليين من تنفيذ أمر مصادرة أراض تابعة للقرية واقتلاع شجرها. فقد تصدى المئات من المـواطنـين الفلسـطينيـين لعـدد كبير من الجنود والشرطة لمدة ساعات عدة، مما أدى الى جرح ٢٥ اسرائيلياً وإحراق ٢٢ سيارة تابعة لهم، مقابل جرح ستة من أبناء القرية. وتذكر هذه الحادثة، من حيث عنفهـا واتساعها، بسياسة العصيان المدني التي اتبعهـا أهـل الجنـوب اللبناني، للرد على سياسة «القبضـة الفـولاذية» لقوات الاحتلال الاسرائيلي، العام ١٩٨٥.

شهـدت المـواجهـة المستمـرة داخل الأرض المحتلة ظواهر أخرى ذات صلة عسكرية. فقد سجل فرار عدد من الأسرى الفلسـطينيـين من داخـل السجون الاسرائيلية. وقد ظهر خمسة فدائيين في تونس، بعد تمكنهم من مغادرة اسرائيل، وسبق لهم أن فروا من سجن غزة قبـل شهرين. وكان بعض أفـراد هذه المجمـوعة، التي التقت الصحافيين في ١٠/٧/١٩٨٧، يقضـون الاحكـام المؤبدة بتهمة طعن ثلاثة اسرائيليين خلال العام ١٩٨٦. ولم تكن هذه الحالة الوحيدة، اذ فر أسير من سجن الرملة بتاريخ ١٠/٨/١٩٨٧، غير أنه عاد في اليوم التالي.